## السنة الخامسة والعشرون وثلاث مئة[1]

فيها أشار أبو بكر محمد بن رائق على الراضي بأن يَنحدرَ معه إلى واسط ليَقْرُب من الأهواز، فخرج من بغداد يوم السبت غُرَّةَ المُحرَّم مُنْحَدِراً إلى واسِط، فوصلها يوم الاثنين لعشر خَلَون منه، واستخلف بالحَضْرة أبا محمد الصِّلْحي، وأمر القُوَّاد له بالطَّاعة.

واضطربت الحُجَريّة وقالوا: هذه حِيلةٌ علينا ليَعمل بنا مثل ما عمل بالسَّاجية، فأقام بعضُهم وانحدر البعض، ثم بعد ذلك انحدروا جميعاً، فاستخدم ابن رائق ستين حاجباً وأسقط الباقين ـ وكانوا أربع مئة وثمانين حاجباً ـ ونَقَّص أرزاقَ الحَشَم والسَّاجِيَّة وغيرهم، فثاروا وحاربوا ابن رائق، وجرى بينهم قتالٌ شديد، فانهزم مَن بقي من الساجية إلى بغداد، وكان لؤلؤ صاحب الشرطة، فقتل بعضَهم، ونهب دورَهم، ولم يَبْق من الحُجَرية إلا قليل، مثل: صافي الخازن، والحسن بن هارون، فأُطلقا.

ولمَّا فرغ ابن رائق من الساجية والحجرية أشار على الراضي بالتقدُّم إلى الأهواز، فأُخرجت المَضارب، وبعث ابن رائق أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد والحسن بن إسماعيل الإسكافي إلى أبي عبد الله البريدي برسالة من الراضي مضمونُها: أنَّه قد أخَّر الأموالَ واستبدَّ بها، وأفسد الجيوش، وحسَّنَ لها المُروق، وأنَّه ليس طالبيًّا فينازع على المُلك، ولا جُنديًّا فيبتغي الإمارة، ولا ممَّن يَحمل السلاح فيُؤهَّل لفَتْح البلاد المُغلقة، وأنَّه كان كاتباً صغيراً رُفع بعد خُمولٍ، وعاملاً من أوسط العمال فطغى وبغى، وكفر النِّعمةَ، وجازى على الإحسان بالسوء، وخلع الطّاعة، وركب المعصية، وإن رجع إلى الطاعة سُومح عن الماضي.

فلمَّا وصلا إليه أبلغاه الرِّسالة، فأجاب إلى أنَّه يَحمل مالاً عيَّنه، وأنَّ الجيش الذي عنده لا يَقومُ بهم مالُ الحَضْرة، فيُجهِّزُهم إلى فارس يحاربوا مَن بها.

فأمَّا ابن رائق فقَبل منه ذلك، وأما الحسن بن علي النُّوبَخْتي فقال: الواجب إخراجُه من الأهواز؛ فإنَّه كذَّاب غَدَّار لا يَفي بقولٍ ولا يَمين.

---

(١) لم يرد من أخبار هذه السنة في (ف م ١) سوى مسير ابن حمدان إلى مصر.

وبعث إليه الراضي بالخِلَع، فما حَمل المال، ولا جهَّز الجيش إلى فارس.

وكان أبو الحسن البريدي ببغداد، فجهَّزه ابنُ رائق إلى أخيه أبي عبد الله.

وفيها عاد الراضي إلى بغداد بعد أن ضَمِن البريدي البلاد، وقلَّد ابنُ رائق بَجْكَم التُّركي الشرطة ببغداد، وخرج مَن بقي من الحُجَرية من بغداد إلى الأهواز، فقبلهم البريدي، وأجرى أرزاقَهم، وأحسن إليهم، ورثى لهم ممَّا جرى عليهم.

وقد دَخِلَ الرَّاضي[1] وضاق ما بيده؛ لأنَّ الأهواز والبصرة في يد البريدي، وفارس في يد علي بن بُوَيْه، وكِرْمان في يد أبي علي محمد بن إلياس، والرَّيّ وأصبَهان والجَبَل في يد الحسن بن بُوَيْه، والمَوْصِل وديار ربيعة وبكر في يد بني حَمْدان، والشّام ومصر في يد محمد ابن طُغْج، والمغرب وإفريقية في يد أبي تميم مَعَدّ، وصاروا مثل ملوك الطَّوائف، ولم يَبْق بيد الراضي غير بغداد والسَّواد، وليس في هؤلاء المُتَغَلِّبين مَن يطيع الآخر، بل يَخافُه ويَحْتَرِز منه، ونَقَص قدرُ الخلافة، وضَعُف أمرُ الملك، وعمَّ الخراب.

وفيها ظهرت الوَحْشَةُ بين محمد بن رائق وبين أبي عبد الله البريدي، ووافى أبو طاهر القِرْمِطي الكوفة، فدخلها في ربيع الآخر، فخرج ابن رائق من بغداد في جمادى الأولى، فنزل في بستان ابنِ أبي الشَّوارِب بقَنْطرة الياسِرِيّة، وأنفذ أبا بكر محمد بن علي بن مُقاتل رسالةً إلى الهَجَريّ، وكان الهَجَري يَطلب من الخليفة مالاً وطعاماً في كلِّ سنةٍ بنحو من مئة وعشرين ألف دينار ليُقيمَ في بلده، وتردَّدت الرسائلُ بينهما، ولم يَتَقرَّر شيء، وسار الهَجَري إلى بلده، وعدل ابن رائق إلى واسط، وكاشف بني البَريدي[2].

وفيها استوزر الراضي أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفُرات بمَشورة ابن رائق، وكان ابن الفرات بالشام، فأرسل وراءه فحضر، فقلَّده الوزارةَ في شوال.

---

(١) يعني فسد أمره، انظر تكملة الطبري ٣٠٧ ، والمنتظم ١٣/ ٣٦٦ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٢٣ .

(٢) في تكملة الطبري ٣٠٧ : وسار ابن رائق إلى واسط، وقد جاهر البريدي بالخلاف.

ولزم سليمان بن الحسن منزله، فكانت مدَّةُ مُقامه في الوزارة عشرةَ أشهر وأياماً، واستتر ابن مُقْلَة، وكتب الراضي تقليداً عظيماً لابن الفُرات، وعظَّمه في ألقابه، وبسط يده.

وأمَّا ابن رائق فراسل البريدي، فلم يلتفت وماطَلَه، وبعث البريدي جيشاً إلى البصرة يحفظُها من ابن رائق، وطيَّب قلوبَ أهلها، وبلغ ابنَ رائق فقَلِق من ذلك، وبعث إلى البصرة جيشاً، وكان بها من أصحابه جماعة، فانهزموا من عسكر البريدي.

والتقى أصحاب ابن رائق وأصحاب البريدي، وساعدهم أهل البصرة، فهزموا جيشَ ابن رائق مراراً، وكان ابن رائق قد ولَّى عليهم ابنَ يَزْداد، فأساء السيرة فيهم، وأحسن إليهم البريدي.

وكان بدر الخَرْشَني قد خرج من مصر لمَّا ضاقَت به، فنزل هِيْت، فكاتبه ابن رائق، فوصل إليه، فاشتد ظهرُه به، وخَلَع عليه خِلَعاً سلطانية.

وأشار ابن مقاتل على ابن رائق أنْ يُنفذ بدراً الخَرْشَني وبَجْكَم التركي إلى الأهواز؛ بعد حديث كان لبجكم مع ابن مقاتل بداره فيما بعد، فسيَّرَهما، وجعل الإمرةَ لبجكم، فسار في مئتَين وتسعين غلاماً، فجهَّز إليه البريدي أبا جعفر محمداً الحَمَّال في ألف رجل(١)، والتقوا على السُّوس.

وكان بدر الخَرْشَني بالطِّيْب يريد اللَّحاق ببجكم، فالتقى بَجكم بالحَمَّال، فهزمه وقال: إنَّما التقيتُ هذه العُدَّة العظيمة بهذه الطائفة اليسيرة لئلاَّ يَشْرَكني بدر في الفتح.

ووصل الحَمَّال مُنهَزماً إلى البريدي، فشَتمه ولَكَمه، وقال: أنت كنتَ تظنُّ أنَّك تُلاقي ياقوتاً المُدْبِر(٢).

---

(١) في تكملة الطبري ٣٠٩ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٢٣ : عشرة آلاف رجل، وفي الكامل ٨/ ٣٣٥ : ثلاثة آلاف مقاتل.

(٢) في تكملة الطبري ٣٠٩ : فلما أتى أبو جعفر البريديَّ قام فلكمه وقال: ظننت أنك تحارب ياقوتاً وقد أدبر بلقاء الأتراك، وفي الكامل ٨/ ٣٣٥ : فضرب البريدي محمداً الحمال وقال: انهزمت بثلاثة آلاف من ثلاث مئة؟ فقال له: أنت ظننت أنك تحارب ياقوتاً المدبر، قد جاءك خلاف ما عهدت، فقام إليه وجعل يلكمه بيديه.

وجاء بَجْكَم وأصحابه إلى جسر تُسْتَر ـ وقد شَحنه البريدي بثلاثة آلاف ـ فخاض بَجكم الماء سباحةً، فانهزم أصحابُ البريدي بغير حَرْبٍ، وعادوا إليه، فخرج للوقت ومعه أخواه في طيَّار، وحملوا معهم ثلاث مئة ألف دينار كانت في خزانته، فبينا هم كذلك إذ غرق الطيَّارُ وهم فيه بمكان يقال له: الهِنْدُوان[1]، فأخرجهم الغوَّاصون، وأُخرِج لبجكم بعض المال، ووافَوه بالبصرة، ودخل بجكم الأهواز، وكتب إلى ابن رائق بالفتح.

ودخل البريديون البصرة، ونزلوا الدُّور واطمأنُّوا وكانوا ثلاثة.

وشَغَب أصحاب بدر الخَرْشَني عليه، فانصرف إلى واسِط، وبقي بجكم بالأهواز.

وسار ابن رائق بنفسه إلى البصرة يوم السبت للنصف من شوال على الظَّهْر، وكتب إلى بدر أن يوافيه في الماء، وإلى بجكم أن يوافيه، وسار بدر فملك كَلأ البَصْرة[2]، فهرب البريدي إلى جزيرة أُوال، ووافاه بَجْكَم.

وسار ابن رائق وبدر وبجكم نحو البصرة ليدخلوها، فخرج إليهم أهلُها فقاتلوهم، فرأى بَجكم أمراً عظيماً، فقال لابن رائق: ما الذي فعلتَ بهؤلاء حتى أحوجهم إلى ما ترى؟!

ومضى البريدي إلى فارس، واستجار بالأمير علي بن بُوَيْه فأجاره، وأنفَذَ معه أخاه أبا الحسين لفتح الأهواز، وبلغ ابن رائق ذلك فقال لبجكم: اذهب إلى الأهواز فاحفَظْها، فقال بجكم: لستُ أحاربُ الدَّيْلَم وأدفعُهم عن الأهواز إلا بعد أن تَحصلَ لي إمارتُها وخَراجُها، فقال ابن رائق: أنا أُضمِّنُك إياها بمئة وثلاثين ألف دينار مَحمولة في السنة، بعد أن تقومَ بنفقات الجُند والمُؤَن، فقال: رضيتُ.

وأقام أهل البصرة على عِصيان ابن رائق، ومالوا إلى البريدي لسوء معاملته، وكان قد حَلَف أنَّه إنْ تمكَّن منهم أحرَق البصرة وجعلَها رَماداً، فازداد غيظُهم عليه.

---

(١) كذا في (خ) وأصل تكملة الطبري ٣٠٩، وهو الصواب إن شاء الله، وفي مطبوع تكملة الطبري نقلاً عن تجارب الأمم ١/ ٣٧١ كما ذكر محققه: النهروان.

(٢) كل مكان تُرفأ فيه السفن وهو ساحل كل نهر؛ يسمى كلأ، وفي الكامل ٨/ ٣٣٦: الكلاّء، دون إضافة، وهو اسم محلة مشهورة. انظر معجم البلدان ٤/ ٤٧٢.

## قصة جرت لبَجكم

قال سنان: قال لي بجكم: يميل الملك إذا حزَبَه أمرٌ من الأمور أن يكون جميع ما يَملك من مالٍ وغيره أقلَّ في عينه من التُّراب، ولم يَخْذِفْه كما يخذف الحَصاة[1]، فإنِ اندفَع عنه المَكروه كان قادراً على استخلاف أضعاف ما يخرج عنه، وإنْ هو بَخِل ذهبَت روحُه مع ما في يده.

لمَّا قلدني ابن رائق الأهواز، ولم يكن ذلك برأي أبي بكر بن مُقاتل كاتبِه، فلمَّا بلغه الخبرُ قامَت قيامتُه، وقال لابن رائق: عزمتَ على أن تقلِّد بَجكم الأهواز؟ قال: نعم، قال: أخطأتَ على نفسك غاية الخطأ، أنت لا تقوى على بني البَريدي، وهم كُتَّاب أصحاب دَراريع، ولا تقدر على صَرْفهم، ولا على تَخْليص المال ولا البلد من أيديهم، تُقلِّدُ رجلاً تركيًّا صاحبَ سيف ـ وإنَّما صَحِبك قريباً ـ مثلَ الأهواز؟! وقد عرفتَ نفوس الأتراك، وما هو إلا أن يحصلَ البلد في يده، ويرى حُسْنَه وكثرةَ أمواله، وكثرة مَن معه من الجيش؛ حتى تُحدِّثه نفسُه بالتغَلُّب عليه، وربَّما تغلَّب عليك وأزالَك عن مَرْتَبتك، فتكون أنت الجاني على نفسك، فثَنى رأي ابن رائق عما كان عزم عليه.

وبلغني، فضاق صدري، واغتَمَمْتُ غَمًّا شديداً، وشاورتُ محمد بن ينال فلم يكن عنده رأيٌ، وهوَّن عليه، فقلتُ في نفسي: ابنُ مقاتل تاجرٌ عامِّي، وأنفُسُ التجار دَنِيَّة، والدِّرهم يكبر في نفوسهم.

فأخذتُ عشرة آلاف دينار، ونزلتُ في سُماريَّة ومعي محمد بن ينال تَرْجُمانٌ ليس معي غيرُه، وصرتُ إلى باب ابن مُقاتل فوجدتُه مغلقاً، وطرقتُه فكلَّمني البَوَّاب من وراء الباب فقال: الرجلُ نائم، وبيني وبينه أبواب، قلتُ: اطرُقها فإنِّي قد حَضَرتُ في مُهمٍّ لا يجوز تأخيرُه، فدقَّها، وكلَّمه من ورائها، وأخبره ففتح.

ودخَلْنا وهو في فراشه، فانزعج لحضوري وقال: ما الخبر؟ قلتُ: أمرٌ أردتُ أن أُلقيَه إليك على خَلْوَة. فقال: قل، قلتُ: ما أطلعتُ عليه أحداً إلا هذا التَّرْجُمان لثقتي

(١) كذا في (خ)، وقد ذكر هذه القصة الهمداني في تكملة الطبري ٣١٣ مختصرة جداً.

به، قال: قل ما تحبُّ، فقلتُ: قد علمتَ ما كان عليه الأمير من تقليدي الأهوازَ، وقد توقَّف، ولستُ أدري سببَ تَوَقُّفه، وفي إبطال ما كان عَزم عليه بعد إشهاره غضٌّ مني، وإبطالٌ لجاهي، وأنا صنيعتُه وصنيعتُك، وإنْ لم أحْظَ في أيَّامكما فمتى أحظى؟ وأيُّ قَدْرٍ يكونُ لي عند الناس؟ وهذه عشرة آلاف دينار قد حملتُها إلى خزانتك، وأُريد منك أنْ تُشير عليه بإمضاء ما كان قد تقرَّر، فإنَّه ما يُخالفك، قال: فلمَّا رأى الدنانير انْحَلَّ وقال: اذهب في دَعَة الله، ودَعْني على ما أعمل، وانصرفنا.

فلمَّا كان بعد ثلاثة أيام قال ابن مُقاتل لابن رائق: إنِّي قد فكَّرتُ في أمر بَجْكم فوجدتُ الصَّوابَ معك، لأنَّك متى تركتَ الأهواز في يد بني البريدي لم يَقنعوا بها، ومَدُّوا أيديَهم إلى غيرها من أعمالك، وفازوا بالمال، وأفسدوا قلوبَ أصحابك بالعطاء فصاروا إليهم، فإن بعثتَ إليهم الجيوش أفسدوهم، وإن خرجتَ بنفسك خاطرتَ بها، وما تدري ما يكون، وليس لهم مثل بجكم، لأنَّهم لا يَطمعون في مُقاومته، ويخافون من شَوكَته، فأمْضِ أمرَه، فإن أطاع وإلا فأنت مالكُ أمرك، متى شئتَ استبدلْتَ به.

فقبل رأيَه، وقلَّدني الأهواز، فباع ابنُ مُقاتل روحَه وروحَ صاحبه ونعمتَه بعشرة آلاف دينار، وتعوَّضَت الدنانير أضعافَها، وحصل لي مُلكُ ابنِ رائق.

وفيها ولَّى محمد بن طُغْج بُدَيْراً مولاه إمرةَ دمشق، فأقام بها إلى سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، فقدم محمد بن رائق إلى دمشق فأقام بها، وزعم أنَّ المُتَّقي ولاَّه إياها، وأخرج بُدَيْراً عنها، ثم وليها بُدَير بعد ذلك من قبل كافور الإخشيدي، ثم قُبِض على بُدَيْر في سنة سبع وثلاثين.

وأما البريديون فهم ثلاثة: أبو عبد الله وأبو الحسين وأبو يوسف، كان أبوهم كاتباً على البَريد بالبصرة، فغَلَبوا على الأهواز والبصرة، وجرت لهم قصصٌ، ثم اختلفوا فتمزَّقوا كلَّ مُمزَّق.

وفيها سار علي بنُ عبد الله بن حَمْدان إلى مصر، فتغلَّب عليها لمَّا خرج منها بدر الخَرْشَني، ولم يحجَّ في هذه السنة أحدٌ.

[فصل]: وفيها توفي

## أحمد بن محمد بن الحسن

أبو حامد، ابن الشَّرْقي، النَّيسابوري[١].

ولد في رجب سنة أربعين ومئتين، وطاف الدنيا [وسمع الكثير] وكان حافظاً مُتقِناً، [وكان] أوحدَ عصره، وكان كثيرَ الحجِّ.

وقال الحاكم [أبو عبد الله:] نظَرَ محمد بن إسحاق بن خُزَيمة إلى أبي حامد فقال: ما دام هذا حيًّا لا يَتهيّأ لأحد أن يَكذب على رسول الله ﷺ، وكانت وفاتُه في رمضان.

[سمع خلقاً كثيراً منهم: الزُّبير بن بَكَّار، ومسلم بن الحجَّاج وغيره.]

وأجمعوا على صدقه وأمانته[٢].

## عدنان ابن الأمير أحمد بن طولون

قدم بغداد، وحدَّث بها عن الربيع بن سليمان، والمُزَنيّ، وأصحاب الشافعي رحمة الله عليه، وقدم دمشق وحدَّث بها، وكان ثقةً رحمه الله[٣].

## محمد بن أبي موسى العَبَّاسي، أبو عبد الله

وكان نبيلاً، قال إبراهيم بن محمد الطَّبَري: رأيتُ ثلاثةً لا يَتقدَّمُهم أحدٌ من أبناء جِنسهم: محمد بن أبي موسى يتقدَّم العباسيين فلا يُزاحمُه أحد، وأبا عبد الله الحسين ابن أحمد الموسوي يتقدَّم الطالبيِّين فلا يزاحمُه أحد، وأبا بكر بن الأَكْفاني يتقدَّم الشُّهودَ فلا يزاحمُه أحد[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ١٠٩ ، والمنتظم ١٣/ ٣٦٧ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٠٤ ، والسير ١٥/ ٣٧ .

(٢) بعدها في (ف م ١): انتهت ترجمته، والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم. السنة السادسة والعشرون وثلاث مئة.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧١ ، وتاريخ دمشق ٤٧/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥١١ .

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٧٠٨ ، والمنتظم ١٣/ ٣٧١ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ٨٣٥ فيمن مات قبل الأربع مئة. ولم يذكر الخطيب تاريخ وفاته.

## موسى بن عُبيد الله

ابن يحيى بن خاقان، أبو مُزاحِم.

كان أبوه وزيرَ المُتوكِّل، وكان موسى ثقةً من أهل السنة، نقَشَ على خاتمه: دِنْ بالسُّنَن موسى تُعَن. وتوفي في ذي الحجة[1].

(١) تاريخ بغداد ١٥/ ٦٢ ، والمنتظم ١٣/ ٣٧٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥١٦ ، والسير ١٥/ ٩٤ .

obeikandl.com